إشكالية حماية الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة

قراءة في المفاهيم والأبعاد والتحديات الجديدة

The problem of the protection of cultural identity during the new Media globalism

Reading in Concepts, dimensions and new challenges

Ben Laalam Semhane 1, Benane Karima

بن لعلام سمهان ، بنان كريمة*

أستاذة محاضرة أ كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3 1

†benlalam.semhane@univ-alger3.dz

2 أستاذة محاضرة أ كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3

benane.karima@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: **2021/11/07** تاريخ القبول: **2022/05/30** تاريخ النشر: **2022/06/28**

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن التحديات الجديدة التي تواجهها الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة التي أصبحت السمة الرئيسية لهذا العصر، ففي ظلها تغير مفهوم الهوية الثقافية وكل ما يرتبط بها ليحل مكانها مفاهيم جديدة لها علاقة بتكنولوجيا الاتصال الحديثة التي خلقت مفاهيم ثقافية جديدة ومختلفة تفصل المكان عن الهوية وتقفز فوق الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات حاصة في ظل امتلاك وسيطرة الغرب على تكنولوجيا الاتصال التي تعد المؤثر الأساسي على العالم في عصر تسوده العولمة ويسيطر عليه المجتمع المعلوماتي والبيئة الرقمية وتكريس قيم الثقافة الغربية في مقابل الهويات الثقافية الأخرى خاصة الهوية العربية الإسلامية.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة إشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة ويرتبط هذا المنهج بدراسة واقع الأحداث والظواهر والآراء وتحليلها وتفسيرها الأمر

المؤلف المرسل: بن لعلام سمهان، الإيميل benlalam.semhane@univ-alger3.dz

الذي مكننا من الوصول إلى نتائج تعتبر كإجابات على إشكالية الدراسة, توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة ومنها ما يرتبط بارتباط الهوية الثقافية في عصر العولمة بالتقنية أي التكنولوجيا الحديثة للاتصال التي تعد المؤثر والفاعل الأساسي.

كلمات مفتاحية: العولمة، العولمة الجديدة، التحديات، الهوية، تكنولوجيا الاتصال.

Abstract:

This study aims at identifying the new challenges that are conffronted by the cultural identities during the new media globalism which becomes the main feature of this era through whith the concept of cultural identity and its boundaries have been changed and they are replaced by new concepts related to the new communication technology which creates new and various cultural concepts which distinguish the place from the identity and it overgoes the cultural, social and political characteristics of communication especially during the ownership and control of the west on communication technology that represents the main influencer on the world in an era overwhelmed by globalism and controlled by the information society and digital environment and embodies that values of the west culture in comparison with other cultural identities mainly the Islamic west culture.

This study has used a descriptive and analytic method in order to study the problem of cultural identity during the new media globalism and this method is related to the study of the reality of events, phenomena and opinions and its, analysis and interpretation the thing that has incited as to reach these results that are considered as answers to the problem of our study .The study resulted to a set of important results and among these results, the one which relates the cultural identity during globalism to the technique that is the new communication technology which represents the main influencer and the doer .

Keywords: Globalism; New globalism; Challenges; Identity; Communication Technology

Résumé:

Cette étude vise à identifier les nouveaux défis auxquels sont confrontées les identités culturelles à l'ère de la mondialisation des nouveaux médias qui est la principale caractéristique actuellement .Le concept d'identité culturelle a été modifié pour donner naissance à d'autre concept lié au nouvelle technologie de la communication , qui elle aussi a créé de nouveau concept distinguant ainsi le lieu de l'identité et dépassant toutes les spécifitées culturelles, sociales et politiques des sociétés ; en particulier durant la domination de l'Occident sur les nouvelles technologies de la communication . Cette domination est l'une des facteurs influant sur le monde à l'ère de la mondialisation et caractérisé aussi par la domination de la société d'information et l'environnement numérique ainsi que la promotion des valeurs culturelles occidentales en comparaison avec d'autres identités culturelles, principalement l'identité arabe islamique.

Cette étude a utilisé la méthode descriptive analytique afin de traiter la problématique de l'identité culturelle à l'ère de la mondialisation des nouveaux médias. La méthode en question porte sur l'étude des événements, des phénomènes et des opinions puis l'analyse et l'explication, ce qui nous a permis d'obtenir des résultats qui constitue des réponses à la problématique posée. L'étude a abouti à un ensemble de résultat important certains, sont liés à l'identité culturelle à l'ère de la mondialisation, en d'autre terme, les nouvelles technologies de communication qui constitue l'élément actif et dominant.

Mots-clés : Mondialisation ; Nouvelle mondialisation; Défis; L'identité; Technologie de communication

- **مقدمة**

يعتبر موضوع الهوية الثقافية من المواضيع القديمة الجديدة التي لازالت تمثل محور اهتمام الدارسين والباحثين في مجالات معرفية مختلفة خاصة مع تأثيرات العولمة الجديدة التي فرضتها ثورة الاتصالات الجديدة التي أفرزت مفاهيم جديدة لها علاقة بمصالح القوى المتحكمة والمهيمنة في إنتاج الثقافة الجديدة وفي توزيعها لفرض السيطرة على وعي الأفراد واختياراتهم وقراراتهم، فالعولمة الجديدة المحمولة على أمواج طوفان ثورة الاتصالات (المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1987) التي عملت على تلقين مبادئ وقيم وأفكار جديدة واختزال كل الهويات الثقافية في ثقافة واحدة هي الثقافة المسيطرة تكنولوجيا، وهو ما يمثل انعكاسا واضحا لتطور العولمة الجديدة وتداعياتها في طمس الهويات المختلفة فارتبط كل ما هو محلي بما هو عالمي.

حيث أصبح الأفراد يعتمدون على بعضهم البعض في علاقاتهم، وكذلك الدول التي أصبحت بدورها تعتمد على بعضها في إطار علاقات اقتصادية وسياسية تهيمن عليها التكنولوجيا التي عولمت الهويات الثقافية وفرضت هوية جديدة بعناصر بنيوية قوية مستمدة من عصر العولمة الجديدة التي اختفت فيها المسافات والحواجز الجغرافية والثقافية كما يقول عالم الإجماع البريطاني أنطوني جيدن: "، وهو ما يفرغ بشكل أو بأخر الهوية الثقافية من كل محتوى وخصوصية خاصة وأن الفاعل والمؤثر الرئيسي على العالم هي التكنولوجيات الحديثة للاتصال التي تمتلكها وتسيطر عليها الدول الغربية لتكريس فيها وثقافتها ومصالحها انطلاقا من أنها الطرف الأقوى اقتصاديا وسياسيا، فهناك سعيا إلى تحويل العالم نحو سيرورة ثقافية واحدة تؤدي إلى تمييع كل الهويات التفافية والقفز على الخصوصيات الثقافية للمجتمعات مقابل الاعتراف بالهوية الثقافية التي أفرزتها العولمة الاعلامية الجديدة التي انتجت عالما جديدا تختلط فيه كل الهويات والثقافات في مشهد واحد يسيطر عليه الثقافة الغربية,

تعتبر الهوية الثقافية العربية الإسلامية من بين أبرز الهويات المتضررة من العولمة الجديدة ذلك أن آثارها لا يقتصر في التنميط والطمس والاختزال فحسب بل تعداه ليطال تشويه صورة الهوية الثقافية العربية الإسلامية التي أصبحت مصدر رئيسي للخوف والقلق في المجتمعات الغربية وعنوان رئيسي للعنف والإرهاب بل أن الهوية العربية الإسلامية تشكل أكبر تهديد للقيم الثقافية الغربية والغرب يدرك جيدا أن الهوية هي ما يميز الأمم عن بعضها البعض

وبناء على ما سبق جاء سؤال إشكالية دراستنا على النحو التالي: ماهي طبيعة العلاقة بين العولمة الاعلامية الجديدة والهويات الثقافية؟

وتندرج تحت سؤال الإشكالية جملة من التساؤلات والتي تتمثل فيما يلي:

1- ماهو مفهوم الهوية الثقافية؟
2- ماهو مفهوم العولمة الجديدة وأبعادها؟

3- ماهي التحديات المفروضة على الهوية الثقافية في ظل العولة الجديدة؟

تهدف هذه الدراسة إلى ابراز والكشف عن التحديات التي تواجهها الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة وتحديد الهوية الغربية الإسلامية والوصول أيضا إلى مجموعة من النتائج التي قد تسهم في المحافظة على مقومات هويتنا كمسلمين,

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، حيث تعتمد على المنهج الوصفي لدراسة إشكالية التحديات الجديدة المفروضة على الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة,

1 -مفهوم الهوية الثقافية:

1.1 تعريف الهوية الثقافية:

يعتبر مفهوم الهوية الثقافية من أهم المفاهيم التي استقطبت اهتمام العديد من الباحثين في تخصصات معرفية مختلفة أثارت كثير من النقاش والجدل وفقا للمرجعيات الفكرية، وحتى الأيديولوجية لتكون قضية الهوية في مقدمة قضايا الفكر والسياسة خاصة مع تداعيات العولمة الجديدة التي فرضتها الثورة التكنولوجية التي تعتبر تطبيقا عمليا لمبادئ العولمة.

استعمل لفظ الهوية في المعجم الفلسفي الغربي ليعني الذاتية من حيث هي مقولة ميتافيزيقية، أما من حيث الإستعمال الفرنسي كما وردت عند " فرناند برودل " فقد جاءت بصيغتي L'identité de la Raceلتحمل معنى مزدوجا يتعلق بالإندماج في الجماعة وإكساب الفرد خصائصها في الوقت الذي تعني فيه أيضا ايجاد ذلك التميز عن الآخرين. (العظمة، 2005، ص.18)

يرى " أليكس ميكشيلي "على أن الهوية ليست كيانا يعطي دفعة واحدة وإلى الأبد أنها حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغير وتشيخ وتعاني من الأزمات الوجودية. (ميكشيللي، 1993، ص.11)

ويؤكد محمد عابد الجابري على أن الهوية كيان يتطور وليست معطى جاهز ونهائي، قد يتطور في اتجاه الإنكماش أو في اتجاه الإنتشار وهي تعتني بتجارب أهلها ومعاناتهم وإنتصاراتهم وأيضا باحتكاكهم سلباً وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى. (الجابري، 1997، ص.297)

والهوية الثقافية هي أيضا مجموعة الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات وأساليب التفكير التي تميز مجتمع عن آخر أي أنها القدر الثابت والمشترك من السمات الخاصة التي تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعها الذي يميزها عن الشخصيات الأخرى في الخلفية الأساسية التي تربط الإنسان بتراب وطنه وبهذا المعنى فإن

الهوية الثقافية هي النقيض للعولمة التي تعني تحويل العالم إلى قرية واحدة بلا حدود. (غضبان، د.ت، ص.269)

تعد الهوية ،مركب بالغ التعقيد ينمو مع تعزيز ثقافة الأفراد وتوسيع آفاقهم التاريخية والفكرية والثقافية والإنسانية التي تعزز وعيهم بأمتهم وإنتمائهم إليها. (قيس، 2002، ص.232)

من الواضح أن الهوية الثقافية تمثل تلك المبادئ الأصلية والذاتية النابعة من كيان الفرد، حيث يشعر كل واحد منا بانتمائه الأصلي لمجتمع ما،يميزه عن باقي المجتمعات الأخرى وهذاالإنتماء هو الذي يعطي للهوية معنى التمايز الذي تقوم على أساسه تفاعلات ثقافية أساسية على غرار فكرة التنوع الثقافي الذي لايمكن أن يتجسد دون الإعتراف بوجود خصوصيات ثقافية خاصة بكل مجتمع، وهذا ما يفسر لماذا سؤال الهوية يعد من أكثر الأسئلة أهمية في الفكر الإنساني وفي الوقت نفسه يعد من أبرز القضايا السياسية من منطلق أنه لا يمكن الحديث عن الهوية خارج اطار القيم والثوابت الثقافية، فالهوية الثقافية هي التفرد والتمييز عن الأخر,

1.2 أبعاد الهوية الثقافية:

-*البعد الفلسفي للهوية:

يعد الفيلسوف " أرسطو " أول من تحدث عن الهوية وذلك من خلال موقفه المتسق من الوجود، فهو يرجع كل شيء إلى أصوله الأساسية ووضع ثلاثة قوانين للهوية وهي تتلخص فيما يلي:

-قانون عدم التناقص،

- قانون الثالث المرفوع صورة شرطية لقانون عدم التناقص،
- قانون الذاتية وهو صورة إيجابية للقوانين الثلاثة. (مناصرية، د.ت)

والفلسفة الحديثة تتفق في جوهرها مع الفلسفة القديمة فـ" ديكارت " يقول أن هوية الفرد تتحدد في التأمل، وهو فكر متعدد وهذا التعدد لا ينفي الهوية التي تبقى ثابتة مجردة ميتافيزيقية. (مناصرية، د.ت، ص.154)

-*البعد السيكولوجي الهوية:

هوية الفرد مرتبطة بعضويته في طبقة إجتماعية معينة أو بمهنة محددة أو بأصوله ضمن دين معين أو بقوميته أو ما شابه. (هارلمبس و هولبورن، 2010، ص.96)

فالهوية إذن هي نتاج تطور الفرد في مسا ر وجوده، لأنها تأخذ في الحسبان منذ الطفولة نسقا منتظما ومندرجا لمجموعة من الثوابت المعرفية والعاطفية وهذا النسق الخاص بالهوية يعطي للفرد إمكان تكونه في وحدة تقييمية بالنسبة إلى ذاته أولا وفي صورة صراع مع الأشياء التي تحيط به ثانيا، وفي علاقته بالآخر الذي سيشاركه الوجود ثالثا و يميز " جون ماتونا " أربعة وظائف يضمنها هذا النسق الخاص بالهوية وهي:

-وظيفة تنموية ودفاعية للشخص،
-وظيفة تصرف في العلاقات بين تميز ولاتميز داخل الفرد وبين الأفراد،
-ينتج الشخص ويضيف معلومات حول السياقات وأنماط علاقته بالآخر،
-وظيفة إنتظام النسق بالهوية ذاتيا، (التريكي، 2020، ص.44)

وعليه نستخلص أن البعد السيكولوجي للهوية يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب النفسي للفرد وبذاته وعواطفه ومواقفه وميولاته.

إذن، البعد السيكولوجي للهوية هو تعبير عن مجموعة من المواقف السلوكية والانفعالية التي تحدد شعور الفرد بأن ذاته ليست ذاته والحياة في بعض الأحيان ليست لها معنى أو هدف فيؤدي هذا الشعور إلى القلق والحيرة واليأس ويصبح وجوده مهدد بدون الآخرين الذين يشاركونه الوجود.

-*البعد السوسيولوجي:

يقدم علماء الاجتماع خمسة أطروحات لتفسير الهوية يمكننا إيجازها ما يلي:

- الأطروحة الأولى: تسلم بمشروعية وجود هوية جماعية تستمد ملامح مقوماتها من ثقافة المجتمع وهي التي تزود الأفراد بعناصر هويتهم، وهي نتاج نظام رمزي تأتي الجماعة لتحتل موقعها فيه. (الواكيدي، د.ت، ص.154)

-الأطروحة الثانية: الهوية هي الشعور بالإنتماء الموحد للمثل وللطموحات وهي نوع من الضمانة والشعور بالاستمرارية عبر الزمن بناء على ذكريات وتجربة مشتركة. (الواكيدي، د.ت، ص. 156)

- الأطروحة الثالثة: تعرف الهوية بكونها القدرة على التغير بإدماج تجارب جديدة وتغييرات متجددة أي التكيف مع الأوضاع والظروف الجديدة.

-الأطروحة الرابعة: تذهب إلى رفض فكرة الهوية لأنها تتعارض مع أفكار الحداثة وما بعد الحداثة. (الواكيدي، د.ت، ص.161)

- الأطروحة الخامسة: تمثل لحظة هامة في الفكر الغربي المعاصر ويتزعمها Edgar Morin الذي دعى إلى تجاوز التناقض بين الوحدة والإختلافوالتموقع خارجهما وتجاوز الإختيار بينهما أي اختيار الهوية الجماعية. إذن إن البعد السوسيولوجي للهوية هو شعور الفرد بالانتماء الاجتماعي، فتصبح المعالم والمحددات التي يستند عليها في حياته وعلاقاته الاجتماعية مصدرا للأمان والاستمرارية واشباع الحاجات الفيزيولوجية وهي كلها عناصر تساعد على النمو الاجتماعي السليم للفرد وهو ما يحقق صحته النفسية فينمي الشعور بالانتماء لمجتمعه وهويته.

3.1مكونات الهوية:

-العقيدة أو الدين: ويعد الدين من المقومات الأساسية الثقافية وتظهر أهميته في تشكيل فكر الفرد وسلوكياته، فهو يولد لدى الأفراد الشعور بالإنتماء وهو من أهم الروابط التي تربط الأفراد ببعضهم البعض. اذن الدين هو جوهر الهوية وهو ما يفسر ثباته وقوة تأثيره وحضوره في قضايا الهوية. (عبد الرؤوف، 2009، ص.44)، فالاعتقاد بديانة معينة تولد لدى الفرد هذا الرابط الروحي الذي يجعله مختلف عن غيره، ولعل هذا الرابط يقع في قلب العولمة وسياساتها بمعنى القضاء على الدين وتفكيكه بل وتمييعه وافراغه من كل محتواه لاحلال محله بديل أخر هو الفكر البعيد عن الدين أي الفكر العلماني اللاديني.

-**اللغة**تعتبر اللغة وعاء الهوية الثقافية والم ، عبر عنها وهي عامل يبين مدى الاختلاف بين الثقافات لتأكيد تميزها وتفوقها الحضاري بين الأمم ومن خلالها تتحقق وحدة الفكر والتفكير بين الأفراد.

إذن،اللغة تمثل إحدى أهم الثوابت والعناصر المميزة والمحددة للهوية، فهي لسان حالها والمعبر عن ملامحها وخصوصياتها وهي العنصر الأهم من العناصر البائية لثقافة الأمم وتعطي للفرد الإحساس بالانتماء والاعتزاز لحضارته وثقافته التي تميزه عن الآخرين

-التاريخ: وهو بمثابة شعور الأمة وذاكرتها ومكون أساسي يعبر عن هويتها وإعتزازها بتاريخها الذي تستند عليه لبناء الحاضر والمستقبل وهو من أهم عوامل تشكيل هوية الأمة لأنه يصنع وجدانها وضميرها.

ولكل أمة تاريخها الذي تعتز به ولا يمكن أن تستغني عنه لأنه يعبر عن ماضيها وحاضرها ومستقبلها، فالأمم التي لا تملك تاريخا تحاول أن تصنع لنفسها تاريخا ولو بالكذب أنها تدرك جيدا قيمة هذا المفهوم في حياة الأمم.

من الواضح أن دراسة الهوية أو مقاربتها ليست مجرد عملية تهدف إلى إثراء البحث العلمي وإنما هي ناشط إنساني ضروري لفهمها ومقاربتها مقاربة دقيقة وسليمة لأهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات، خاصة وأن الهوية ليست معطى جاهز يقدم للأمم وينبغي الإعتراف بأنها ليست ثابتة أو معزولة عن العناصر الخارجية أي أنها تخضع بشكل أو بآخر لمتغير الوقت أو الزمن وتغيراته ولكن هذا لا يعني التنازل عن المقومات الجوهرية التي تشكل الهوية التي تعني هوية قادرة على التكيف ولكن في إطار الحفاظ على مرجعيتها الأساسية التي تعبر عن الحاجة إلى الاعتراف والتقدير، فالهوية كما يقول المفكر "اليكس ميكشيللي" ليست كيانا يعطي دفعة واحدة وإلى الأبد لكنها حقيقة تلد وتنمو وتتكون وتتغير وتشيخ وتعاني من الأزمات الوجودية ولكن يبقى أنها الركيزة الأساسية التي تمثل كيان الفرد الشخصي والروحي والمادي ولا يستطيع اثبات ذاته واحترامه بدونها لأن الهوية الثقافية هي ما يميز أمة عن أخرى

وهذا ما يفسر احتلالها الصدارة في كل المناقشات المعاصرة لأنها ارتباط بالجذور لبناء الحاضر والمستقبل .

2.العولمة الإعلامية الجديدة:

2.1 تعريف العولمة:

تعتبر العولمة من المواضيع والهواجس المعرفية المهمة التي فرصت نفسها على معظم النقاشات الفكرية والمعرفية نظرا لسيرورتها القائمة على هدف الوصول إلى تحقيق مجتمع عالمي متجانس اقتصاديا وسياسيا وثقافيا. الأمر الذي فرض العديد من التساؤلات ، بل الإشكالات المرتبطة أساسا بمسألة الهوية والخصوصية الثقافية للمجتمعات وبالتالي الحديث عن التحديات الجديدة المفروضة عليها من ظاهرة العولمة التي تنطوي على مجموعة من العناصر المتناقضة التي تدعو إلى التنافر تارة والانجذاب إليها تارة أخرى، فهي ظاهرة معقدة ويصعب وضع تعريف جامع ومتفق عليها، فالعولمة ترجمة للكلمة الفرنسية Mondialisation التي تعني جعل الشيء على مستوى عالمي وبنظر " توماس فريدمان " إلى العولمة بأنها نظام عالمي جديد يعيد تشكيل الدول والمجتمعات والأفراد على جميع المستويات أي أنها نمط يشمل العالم كله. (الجابري، 2003، ص. 137)

وتعتبر العولمة من أكثر المصطلحات تداولا في عصرنا الراهن بل من أكثر الموضوعات التي أثارت الجدل بين المفكرين والباحثين لذلك تعددت مناهج الباحثين في تعريف العولمة فمنهم من ركز على أبعادها في حين عمد البعض إلى تعريفها في إطار ينسجم مع اتجاهاته الفكرية.

فالعولمة هي نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثروة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون مراعاة اختلافات الحضارات والقيم والثقافات والحدود الجغرافية والسياسية للدول.

ويعتبر" ماكلوهان" أول من إستخدم مصطلح العولمة في نهاية الستينات ومعناها عالمي أو دولي وغالبا ما تكون مرتبطة بمصطلح القرية الكونية أو العالمية ويدور مفهوم العولمة حول الوجود العالمي أو الإنتشار الكوني (موسوعة المعلومات، 2015) فدخل هذا المفهوم الخيال الشعبي بطريقة مختلفة ربما لم تكن مقصودة من طرف الباحث وكانت مركزية في تطور الوعي العالمي الشعبي. (موراي، د.ت(

إذن فالعولمة في التاريخ الفكري الأوروبي هي ترجمة لتصورات وأفكار سياسية من منظور عالمي غير أن علم الاقتصاد كان الأسبق في الكشف عن مقومات العولمة ورصد تأثيراتها القريبة و البعيدة وغالبا ما تستخدم في السياسة والاقتصاد بمعنى النفوذ السياسي العالمي والمؤسسات الاقتصادية الدولية المتواجدة في أنحاء العالم ولها تأثير نافذ في الشأن السياسي أو الاقتصادي .

من الواضح أن هذا النظام الاقتصادي السياسي الجديد حل محل النظام العالمي القديم، هذا النظام له عدة خصائص من أهمها أنه يميل لدمج العالم بدلا من تقسيمه ويعطي الأولوية للسلعة الرابحة في ظل العولمة القائمة على المنافسة الشديدة التي لم تكن في أي وقت بهذه الحدة والضرورة للنجاح. (عبد الخالق، 2002، ص.26)

وتطورت العولمة الاقتصادية والسياسية إلى ما يعرف بالعولمة الإعلامية التي هي توسيع للحداثة من نطاق المجتمع إلى نطاق العالم حيث يرى " انتونيغيدنران " العولمة الإعلامية هي سمة العالم المعاصر والتوسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي فوسائل التكنولوجيا الجديدة جعلت من الممكن فصل المكان عن الهوية والقفز عليها. (روبرتسون، 1998، ص.289)

من الواضح أن العولمة حالة حضارية جديدة وهي حالة ما بعد الحداثة القائمة أساسا في المجتمعات الغربية التي تسعى إلى تهجين العالم وتجريده من خصوصياته وفرض النموذج الغربي على كل شعوب الأرض في كل المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية لتحقيق النفوذ وتكريسه عن طريق المؤسسات المتعددة الجنسيات القائمة أساسا على السيطرة والنفوذ وخدمة المصالح الغربية وفي مقدمتها الأمريكية، إذ أنها تمثل قاعدة أساسية لفرض الهيمنة وتحديدا هيمنة القيم الثقافية الأمريكية لتشمل كل العالم بهدف الأمركة التي تعد حلم كل الرؤساء الأمريكيين للقضاء على الخصوصيات الثقافية وتغليب كل ما هو أمريكي.

إن العولمة هي فعلا عالم بدون أمة وبدون هوية ثقافية واضحة وأصيلة، فيتحول العالم إلى قرية صغيرة وفق النموذج الغربي وقيمه الثقافية والسياسية والاقتصادية وهو عنوان نجاح الغرب في إقامة مؤسسات دولية تحقق عن طريقها الهيمنة على جميع دول العالم وبالتالي تحكم سيطرتها عليها في جميع المستويات، فتصبح لا تملك قراراتها لتبقى تابعة وفي كثير من الأحيان مفككة وغير مستقرة ثقافيا وسياسيا وحتى اجتماعيا، وبعض الدول العربية نموذجا واضحا على ذلك.

2.2العولمة الإعلامية:

مما لا شك فيه أن هناك علاقة جدلية كبيرة بين الإعلام والعولمة بمختلف مظاهرها السياسية والاقتصادية والثقافية الدارسين لهذه العلاقة يؤكدون أن تحديد مفهوم العولمة الإعلامية اتسم بالاستقطاب الحاد بين تيارين كبيرين:

-* التيار الأول: يؤيد وبدون تحفظ عولمة الإعلام مبرزا إيجابياتها من خلال التدفق الحر اللامشروط للمعلومات والأفكار التي تحقق التفاعل وهو ماسيحدث نقلة تقنية هائلة في بعدي الزمان والمكان.

أما التيار المعارض لعولمة الإعلام فيرفض أطروحة التيار الأول وكل ما يقال عن إيجابياتها وينظر إليها باعتبارها تنميطا للثقافات ونفيا لخصوصياتها والترويج للقيم الإستهلاكية ولآليات السوق الحرة في مجالات الإعلام والإتصال.

وأبرز من مثل هذا الإتجاه هو" هربرت شيلر " الذي عرف عولمة الإعلام بانها تركيز وسائل الإعلام في عدد من التكتلات الرأسمالية العابرة للجنسيات التي تستخدم كحافز للإستهلاك على النطاق العالمي. (عيساوي، 2005-2006، ص.118)

في نفس السياق يؤكد الدكتور محمد شومان أن العولمة الإعلامية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة والتكامل والإندماج بين وسائل الإعلام والإتصال والمعلومات وذلك لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والإتصالات العملاقة متعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الإعلامي والثقافي. (شومان، 1999، ص.160)

من الواضح أن العولمة الإعلامية ظاهرة إنسانية جديدة وهي في الوقت ذاته إيديولوجيا جديدة غير مرئية ترسمها الشبكات العالمية بقصد الهيمنة على الاقتصاد والفكر والسلوك (الجابري، 2003، ص.117)

2.3تداعيات مضامين العولمة الإعلامية على الهويات الثقافية:

لقد تزايدت في السنوات الأخيرة وتيرة الحديث عن صراع الثقافات الذي يعبر بشكل أو بآخر عن صراع أو صدام الحضارات الذي تحدث عنه الباحث والسياسي الأمريكي "صامويل هنتنغتون" حيث أكد على أهمية الثقافة كمصدر رئيسي للتوترات العالمية وتقع العولمة الإعلامية ضمن منظومة عالمية قوية تؤسس وتؤطر في الوقت ذاته لمضامين خطاب ما بعد الحداثة الذي يسعى إلى فرض نموذج عالمي جديد بملامح تكنولوجية بارزة أهلت الدول الغربية لتتصدر المشهد العالمي وتحديدا الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة على العالم، وترتبط العولمة أساسا بالتطورات الاقتصادية الهائلة له التي عرفها العالم الغربي والتي مهدت الطريق لعولمة القرية الكونية الواحدة المتصلة بنظام وسائل الإعلام الجديدة أي العولمة الإعلامية الجديدة التي هي قياسا على ما بعد الحداثة هي ما بعد الرأسمالية أو الرأسمالية القصوى، هي ما بعد السياسة، هي ما بعد الثقافة، هي ما بعد الدولة والأمة وهي ما بعد الدين واللغة والهوية، إذن هي مشروع لإعادة صياغة العالم. (لعشي، 2004، ص.02)

العولمة الجديدة أفرزتها وسائل الإعلام الجديد بوسائطه الجديدة والذي أتاح للدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية فرصة إحكام السيطرة الكاملة على العالم في كل المجالات

الاقتصادية والسياسية والثقافية لتفرض بذلك العولمة الإعلامية الجديدة مضامين واحدة تكرس فيها الثقافة والقيم الفكرية الغربية لتلغي بذلك الاختلافات الثقافية والحضارية لتحل الأسواق محل الشعوب والمستهلكين محل المواطنين،والمشروعات الصناعية محل الأمم والمزاحمة التجارية محل العلاقة الإنسانية وهو ما يؤدي إلى إلغاء التنوع الثقافي والخصوصية الثقافية للشعوب لتكريس التبعية الحضارية وإقصاء الهويات الثقافية الأخرى وهذا ما تسعى إليه مضامين العولمة الإعلامية الجديدة،، أي التحرر من الولاء لثقافة ضيقة ومتعصبة والانخراط في ثقافة عالمية واحدة يتساوى فيها الناس والأمم جميعا حيث تتحرر من التعصب لإيديولوجيا معينة إلى الإنفتاح على مختلف الأفكار من دون تعصب وتشنج من صور اللاعقلانية من التحيز المسبق لأمة أو دين أو أيديولوجيا بعينها إلى عقلانية العلم وحيادية الثقافة (الصغير، 2006)

من الواضح أن الإعلام في ظل العولمة الجديدة لا يشكل نظاما متوازنا لأن آليات السيطرة والتحكم فيه موجودة في الدول الغربية وهذا ما أدى إلى هيمنة هذه الأخيرة عليه وفرض نموذجها الثقافي على الدول الأخرى.

تنطوي العولمة الإعلامية على الكثير من التناقضات بين ما يقصد به الانضمام إلى القرية الكونية التي بشر بها الناقد الأدبي " مارشال ماكلوهان " في النصف الثاني من القرن العشرين وما يتضمن الهيمنة من أجل الوصول إلى عملية تهدف إلى إبراز التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بل والقفز عليها لفصل الهوية عن المكان وإمكانية الانتماء إلى مكان جديد، وبالتالي هوية جديدة تنقلها هذه الوسائط الحاملة للعولمة الإعلامية، وهنا تبرز مؤشرات حقيقية لإخطارها على الهوية الثقافية. (خريف، 2010، ص.170)

3التحديات المفروضة على الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة:

لقد أصبح الخوض في مسألة الهوية والتحديات المفروضة عليها في ظل ما يسمى بالعولمة الإعلامية الجديدة من الهواجس الواضحة التي تسللت إلى معظم الفضاءات الفكرية والإجتماعية والسياسية والثقافية لتعيد بذلك طرح إشكاليات قديمة جديدة لها علاقة بالهويات وبالتكنولوجيات الحديثة للإتصال التي تعد أحد أبرز أدرع العولمة الإعلامية الجديدة التي باتت تشكل تهديدا خطيرا وصريحا على كثير من المجتمعات الإنسانية وتفرض عليها تحديات لابد من مواجهتها لكسب رهانات المستقبل الصعبة في عصر العولمة الإعلامية الجديدة خاصة بالنسبة للهوية الثقافية العربية الإسلامية.

1.3التحديات المرتبطة بتكنولوجيا الإتصال:

تعتبر تكنولوجيا الإتصال أحد أبرز أدرع العولمة الإعلامية الجديدة التي استخدمتها المنظومة الغربية وعلى رأسها الأمريكية في بسط نفوذها وهيمنتها على العالم لتصبح العولمة الجديدة للمملكة العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية المؤهلة أكثر من غيرها للاستفادة من إمكاناتها التقنية وتوظيفها في القضايا الاستراتيجية (كموش، 2014-2015، ص.281) ، ذلك أن التحكم في الإطار التنظيمي العالمي للصناعات الثقافية والإعلامية يؤمن لها غزو كل أسواق العالم ثقافيا بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة والتكامل والإندماج بين وسائل الإعلام والإتصال والمعلومات بهدف دعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والإتصال العملاقة. هذه الأخيرة التي تعد أحد أهم الأدوات الرئيسية للسيطرة والهيمنة على العالم رغم أن مضامينها قد تتناغم مع مختلف الثقافات ليجد كل فرد ما يناسبه، فيتحقق بذلك مبدأ حرية الإختيار وفق حاجيات الفرد وهذا فعلا ما تحققه تكنولوجيا الإتصال التي أصبحت جزءا أصيلا ومهما وحيويا في البنية الاقتصادية والسياسية والثقافية الغربية، فخطورتها تتجلى في تفكيك وإضعاف كثير من الثقافات ومسائل الهويات لأنها وبكل وسائلها التكنولوجيا تشكل مظهرا للتفوق الغربي وهيمنته على الآخر وبالتالي ترسيخ ثقافة الأقوى تكنولوجيا.

من الواضح أن الثقافة الأكثر فاعلية اليوم لم تعد ثقافة الكتاب والصحيفة والفكرة والعقيدة بقدر ما أصبحت ثقافة المعلومة والحاسوب وبنوك المعلومات ذلك أن بنية الثقافة هي التي تخضع الآن للتغيير بقدر ما تتغير وسائطها. (حرب، 2000، ص.120)

إن العولمة الإعلامية ترتكز على فكرة المزج بين الثقافة والتقنية فتصبح الثقافة الأكثر رواجا هي ثقافة الأقوى اقتصاديا وتقنيا وهو ما يؤدي إلى انتشار الثقافة الاستهلاكية القائمة على القيم الغربية لتتراجع الهويات الثقافية الأخرى التي لا تملك التقنية والتكنولوجيا التي تسمح لها بالتلويج والانتشار ، فيصبح الحق في الاختلاف غير موجود في عالم يقوم على مبدأ الغاء الحدود والتنوع للوصول إلى خلق ما يعرف بالإنسان العالمي بهوية ثقافية معولمة بعيدة عن الخصوصية والاختلاف ولكنها تسويق للنموذج الثقافي والحضاري الغربي وتحديدا الأمريكي لكل العالم وهو ما يقوض فرص التموقع في خريطة المشهد الثقافي العالمي لحماية مبدأ التنوع والاختلاف بين الهويات الثقافية بعيدا عن فكرة صراع الحضارات التي روج لها ونظر لها الأمريكي هونتيقون وسوقتها الآلة الإعلامية الغربية فأفرزت صورة نمطية مشوهة لكل الهويات الثقافية المختلفة عن الهوية الثقافية الغربية التي تقوم بشكل أو بأخر على فكرة تهميش الآخر واقصائه بحجة معاداة القيم الديمقراطية والتسامح وحقوق الانسان وهي كلها مبادئ عالمية إنسانية تصلح لكل المجتمعات في كل زمان ومكان وهذه هي مخرجات العولمة

الإعلامية من خلال أدرعها المتمثلة في وسائل الاتصال والصناعات الثقافية والإعلامية المختلفة التي كانت من نتائجها الأساسية احداث تصدعات خطيرة في الهوية الثقافية والنظام الثقافي والقيمي في كثير من الدول خاصة بالنسبة للدول اللعربية الإسلامية حيث ظهر فيها شبه صراع بين ما يعرف بتيار الاصالة الذي يدافع عن الهوية الثقافية العربية الإسلامية بكل ثوابتها ومقوماتها وتيار الحداثة الذي يؤمن بمبدأ الانفتاح على الثقافات الأخرى أي الغربية لمواكبة التطور وعدم الانغلاق على الذات مما يعرقل حركة التغيير والتطور في اتجاه المستقبل.

إذن أكبر التحديات التي تواجهها الهويات الثقافية وفي مقدمتها الهوية العربية الإسلامية هي المرتبطة أساسا بتكنولوجيا الإعلام والإتصال التي ساهمت بشكل أو بآخر في خلق استعمار جديد بتسمية جديدة وهو الاستعما ر الثقافي لأنها تسببت بامتياز في إحداث خلل وشرخ كبير في الهويات الثقافية وذلك عن طريق نشر الثقافة الغربية والترويج لها بهدف تجسيد التبعية الكاملة للغرب الذي يملك وحده الهيمنة على تكنولوجيا الاتصال وهو ما يؤدي إلى فرض هيمنة ثقافية غربية على ثقافات وهويات الأمم الأخرى.

إستطاعت التكنولوجيا الحديثة للاتصال أن تؤسس لحضارة كونية جديدة بهوية ثقافية كونية لصالح الدول الم ، نتجة للتكنولوجيا وهي الدول الغربية المؤسسة لحضارة تكنولوجية مادية تقود العالم اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وتبقى الهوية العربية الإسلامية من أكثر الهويات إستهدافا ومقاومة هذا الإستهداف تتحقق بالحكمة والعقل وامتلاك التكنولوجيا وإنتاجها، وبالتالي توظيفها بما يخدم أهداف ومصالح الهوية الثقافية العربية مع الاعتراف بالتعددية الثقافية وحق كل أمة في التواجد والبقاء.

2.3 التحديات الم ، رتبطة بالأفكار:

، تشكل صناعة الأفكار إحدى أهم التحديات المفروضة على الهويات الثقافية بصفة عامة وتحديدا الهوية العربية الإسلامية، حيث لا يختلف اثنان أن الفكر العربي الإسلامي، يعاني أزمات حادة على جميع الأصعدة، خاصة ما يرتبط منها بالقدرة على الإبداع والتجديد لتقديم بدائل ثقافية وفكرية جديدة قادرة على صنع التميز مع الاعتراف بالآخر و لعل هذا الواقع إلى شبه عزلة معرفية وجمود ثقافي غياب كلي للإبداع والم ، بدعين وبالتالي عدم القدرة على التأثير في الآخر ثقافيا وهو ما أدى إلى خلق ثقافة عالمية، تلغي خصوصية الإنسان وهويته الثقافية بعيد ا عن موروثه الثقافي الذي، يعد مصدرا هاما للهوية وأحد أهم روافدها. (حرب، 2001، ص.164)

وفي السياق ذاته يؤكد الباحث حسن حنفي أن الفكر العربي سيظل عاجزا عن الدخول في التحديات الرئيسية ما لم يعيد تأسيس جدوره فيما يتعلق بالقديم والم ، عاصر. (رجب، د.ت)

كما يستوجب على الفكر العربي الإنفتاح على التكنولوجيات الحديثة للإتصال والمعلومات والإنخراط الجاد في معالجة الإشكاليات ذات العلاقة بالهوية الثقافية العربية وعلاقتها بالعولمة الجديدة لمحاولة إستيعابها فكريا وثقافيا دون فقدان الخصوصية الثقافية.

إذن لابد على الفكر العربي أن ينتقل إلى مستوى آخر من التعامل الناجح مع العولمة الجديدة بتبني مبادرات جادة قائمة على الإنخراط الإيجابي في الثقافة العالمية مع محاولة المشاركة الفعالة في الجهود الثقافية الإنسانية ولن يتحقق ذلك دون بلورة أطروحات فكرية ،مبدعة وجديدة قادرة على الدفاع عن هويتنا والحفاظ عليها في إطار العولمة الجديدة والتأكيد على أن التنوع الثقافي يمثل مصدر من مصادر القوة الإنسانية وليست مسألة هامشية لا قيمة لها في صياغة النظام الكوني.

الخاتمة

إن أفضل طريقة لمواجهة التحديات الجديدة التي تفرضها العولمة الجديدة هو نشر المزيد من الوعي وضرورة الانخراط الإيجابي في الثقافة العالمية مع محاولة المشاركة فيها وتحديدا في الجهود الثقافية الإنسانية، أي لا ينبغي على أية أمة أن تحدث قطيعة مع العالم ،بل يجب أن تكون منفتحة على الآخرين أي الثقافات الأخرى في إطار التوازنات والتبادل والتفاعل والمحافظة على خصوصية الهوية الثقافية خاصة بالنسبة للأمة العربية الإسلامية لأنها معنية أكثر من غيرها بالاستهداف والتشويه الذي تمارسه وسائل الإعلام الغربية عبر حملاتها الإعلامية والسياسية ضد كل ما هو عربي ومسلم لذا يجب عليها الاعتزاز بهويتها الثقافية والتأكيد على قيمتها وصلاحيتها للعالمية وكذا اتفاقها وتطابقها مع الثقافة الإنسانية لأنها تعترف بالتعددية الثقافية وتحترمها، خاصة وأن هناك الملايين من المسلمين الذين يعيشون في الدول الغربية وهو ما يؤكد على التداخل الواضح بين الثقافات المختلفة، لكن في حدود احترام خصوصية الآخر، فهناك من الباحثين المهتمين بمسألة الهوية الثقافية والعولمة الإعلامية يؤكدون بأن الهوية الثقافية ومقوماتها الأساسية هو من يدفع الثمن الحقيقي للعولمة ونتائجها لأن العولمة الإعلامية تسعى إلى رسم جزئيات العالم وتفاصيله وفق مصالح الطرف الأقوى بصرف النظر عن الخلفيات الثقافية للأمم الأخرى معتمدة في تحقيق ذلك على التقنيات الحديثة للاتصال ولعل أكبر دليل على استهداف العولمة الإعلامية للهوية الثقافية العربية الإسلامية هو تلك الحروب الشرسة التي تشنها الدول الغربية عبر وسائل اعلامها لتشويه الإسلام والمسلمون، فبات الغرب يخاف على نفسه من الاساتم والمسلمين الذين يوصفون بأنهم دعاة الإرهاب والتطرف والقتل والدموية خاصة بعد أحداث سبتمبر 2001 فأصبح كل مسلم يمثل مشروعا جاهزا للارهاب رغم أن الهوية الثقافية العربية الإسلامية بثوابتها الأصلية وفي مقدمتها الدين الإسلام يحترم مبدأ التنوع الثقافي ويرفض الصراع بل

ويدعو إلى الحوار والاعتراف بعالم يقوم أساسا على التمايز والاختلاف ولكن في مقابل ذلك نجد أن العولمة الإعلامية القديمة والجديدة تقوم على فكرة القضاء على الهويات الثقافية عبر توظيف وسائل الاعلام المختلفة والصناعات الثقافية المحتكرة أساسا من الشركات المتعددة الجنسيات وهي في أغلبها أمريكية لتقدم الهوية الثقافية العربية الإسلامية في صورة سيئة قائمة على تصويرها كثقافة تقوم على التخلف والتطرف والقمع وعدم الاعتراف بالآخر، أي بالاختلاف بل عدم احترام حقوق الانسان وحرياته الفردية لتصبح الهوية العربية الإعلامية في مرمى الدول الغربية ليعيد هذا الطرح إشكالية العلاقة بين الهويات الثقافية والعولمة الإعلامية وتحديدا الهوية العربية الإسلامية لأنها الهوية الأكثر استهدافا وتتعرض لحملة إعلامية شرسة ضدها تحت مسمى محاربة الإرهاب.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة والتي يمكن ايجازها فيما يلي:

- العولمة الإعلامية الجديدة تقع كنمط معاصر لمفهوم الهيمنة الغربية ضمن منظومة المفاهيم المؤطرة لخطاب ما بعد الحداثة.
- أضخت الهويات الثقافية متأثرة إلى حد كبير بالتقنية التي استطاعت بشكل أو بآخر تهديد الخصوصيات الثقافية للمجتمعات وعلى رأسها المجتمعات الإسلامية التي باتت تعيش أزمة الهوية في ظل عدم القدرة على المجابهة.
- حماية الهوية الثقافية في عصر العولمة الإعلامية الجديدة لم يعد سهلا خاصة في ظل التكنولوجيات الحديثة للاتصال وبالتالي فالدفاع عن الهوية الثقافية ينطلق من الايمان بالقدرة على الإنتاج والابداع والتحكم في تكنولوجيات الاتصال التي تعد أحد أبرز أدرع العولمة الإعلامية الجديدة.
- الزامية العلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة الإعلامية الجديدة التي تروج بشكل أو بآخر لثقافة الأقوى
- تسعى العولمة الإعلامية الجديدة إلى تمييع الهويات الثقافية وافراغها من خصوصياتها لتحقيق الولاء للهوية التي تروج لها،
- تشكل العولمة الإعلامية الجديدة خطرا كبيرا على الهوية الثقافية، حيث تقوم على هدم الخصوصية الثقافية وهو ما يفسر أن سؤال الهوية يعد من أكثر الأسئلة أهمية والحاحا في الفكر الغربي،

وعليه وبناء على ما سبق، فإن دراستنا خلصت إلى التأكيد على مجموعة من الاستنتاجات الهامة التي تعد كقاعدة نظرية لبناء اقتراحات قادرة على تقديم طريقة جديدة للتفكير أو إعادة التفكير في مسألة الهوية وأهميتها خصوصا بالنسبة للهوية العربية الإسلامية لأنها معنية أكثر من غيرها بالتشويه.

المراجع

1) العظمة عزيز وآخرون. (2005). مفاهيم عالمية (الهوية). (ا، المحرر) الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
2) ألكيس ميكشيللي. (1993). الهوية. (علي وظفة، المترجمون) دمشق: دار الوسيم للخدمات المطبعية.
3) المنظمة العربية للثقافة والعلوم. (1987). إدارة الإعلام: الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا، نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال. الوطن العربي: تقرير اللجنة العربية لدراسات قضايا الإعلام والاتصال.
4) النوري قيس. (2002). الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية . أربد، الأردن: مطبعة مكتبة الطلبة الجامعية، الطبعة الثانية.
5) أونيسا الحمروني رجب. (بلا تاريخ). أبعاد العولمة. مجلة القراءة والمعرفة ، صفحة 157.
6) جاسم الصغير. (2006). الخطاب العولمي والموقف الثقافي العربي وإعادة رسم الدلالات السلبية. مجلة الحوار المتمدن ، 1568.
7) جليلية الملحي الواكيدي. (د.ت). مفهوم الهوية مساراته النظرية والتاريخية في الفلسفة في الأنثروبولوجيا وفي علم الاجتماع. المغرب : مركز النشر الجامعي.
8) حسين خريف. (2010). العولمة الإعلامية والهوية الثقافية. سلسلة ملتقيات الهوية والعولمة ، صفحة 170.
9) رحيمة عيساوي. (2006-2005). الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجا. جامعة الجزائر 3، الجزائر : أطروحة دكتوراه، عكلية العلوم السياسية والإعلام.
10) رولاند روبرتسون. (1998). العولمة النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية. (أحمد محمود، و أمين نوار، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
11) شومان محمد. (أكتوبر, 1999). عولمة الإعلام مستقبل النظام الإعلامي العربي. مجلة سلسلة عالم الفكر ، 28 (2)، صفحة 160.
12) عبد الرحمن كموش. (2015-2014). الثقافة في زمن العولمة بين التنوع والنمذجة، إشكاليات الصراع، التبادل والدفاع في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، دراسة نظرية تحليلية. أطروحة دكتوراه في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر.
13) عبد الله عبد الخالق. (أفريل, 2002). عولمة السياسة والعولمة السياسية. مجلة المستقبل العربي (278)، صفحة 26.
14) عبد الله لعشي. (2004). ثقافة العولمة بوصفها خطابا متطرفا. المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، (صفحة 02). باتنة.
15) عزيز وآخرون العظمة. (2005). مفاهيم عالمية (الهوية). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.
16) علي حرب. (2001). أوهام النخبة أو نقد المثقف. الرباط: المركز الثقافي العربي.
17) علي حرب. (2000). حديث النهايات، فتوحات العولمة ومأزق الهوية. لبنان : المركز الثقافي العربي.

18) غضبان. (د.ت). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين. جامعة باتنة، الجزائر: دكتوراه طور الثالث علم الاتصال.

19) فتحي التريكي. (2020). الهوية ورهاناتها (الإصدار الطبعة الأولى). (نور الدين السافي، المترجمون) تونس: الدار المتوسطية للنشر.

20) محمد عابد الجابري. (1997). العولمة والهوية الثقافية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

21) محمد عابد الجابري. (2003). قضايا في الفكر المعاصر (الإصدار الطبعة الثانية). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

22) محمد عبد الرؤوف. (2009). عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

23) موسوعة المعلومات. (2015). العولمة المعنى المجالات والآثار.www.4arb.com .

24) ميمونة مناصرية. (د.ت). هوية المجتمع المحلي في مواجهة من منظور أساتذة جامعة بسكرة. جامعة محمد خيضر، بسكرة: أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية.

25) هارلمبس، و هولبورن. (2010). سوسيولوجيا الثقافة والهوية. (حميد محسن خاتم، المحرر) سوريا: داركيوان للطباعة والنشر.

26) ورويك موراي. (د.ت). العولمة قراءة في تحديات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية. (سعيد متاق، المترجمون) الكويت: سلسلة عالم المغرفة.